

# أنوار الكهف

الدرس الرابع عشر

## مسك الختام



فريق التفريغات

م. علاء حامد

الحمد لله وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم...

أما بعد فالיום بإذن الله تعالى معنا مسك الختام وهي دراسة وتدبر للصفحة الأخيرة من سورة الكهف إحنا خلاص خلصنا قصة ذي القرنين مفضلناش غير آخر صفحة في سورة الكهف وهي صفحة عظيمة للغاية لأن النبي عليه الصلاة والسلام لما تكلم عن سورة الكهف وعلاقتها بالدجال.

ذكر أن حفظ أول عشر آيات من سورة الكهف تعصم من الدجال كذلك في رواية من حَفِظَ العَشْرَ آيَاتِ الْآخِرَةِ آخر عشر آيات من سورة الكهف عُصِمَ بَرَضُوهُ مِنَ الدَّجَالِ فلازم تاخذ قاعدة مهمة تنفعك قوي وإنك بتتعامل مع أي سورة.. أي سورة في العادة أهم حاجة فيها أولها وآخرها؛ لأن في العادة يبقى محاور السورة أو الخطوط العريضة للسورة مبنوثة في الآيات الأولى والآيات الأخيرة وبتجد في النص بقي اللي هو إيه؟ مواضيع في النص خاصاً في السور الكبيرة يعني هي بتخدم المحاور دي.

وإحنا تكلمنا قبل كده في أول درس خالص في سلسلة قصص الكهف كان درس إسمه ما علاقة سورة الكهف بالدجال؟ وتكلمنا على ارتباط العشر آيات الأول بالدجال وارتباطها بالقصص نفسها اللي كانت موجوده في السورة وكده هنرجع ثاني لآخر عشر آيات بقي وكنا في الدرس ده عملنا إشارات للعشر آيات الأواخر بس خلينا النهاردة نركز عليهم.

العشر آيات الأواخر دول يُعتبروا درس، درس هام، درس مستقل، درس حياة مش هيبقى فيهم قصص إنما هي آيات كما تعلمون يعني من أول قوله تعالى:

{وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ  
فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا (٩٩) وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا  
(١٠٠) الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنِ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا  
يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا (١٠١) أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا  
عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا (١٠٢)  
قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) أُولَئِكَ  
الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ زَنًّا (١٠٥) ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا  
وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوءًا (١٠٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا  
لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا (١٠٨) قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ  
رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا  
(١٠٩) قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ ۖ  
فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ  
بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (١١٠) }

هذه الآيات العظيمة اشتملت على محاور خطيرة جداً لازم تبص  
كده وتبتدي تحلل الآيات تكلمت في أنهي مواضيع تبتدي تعنصر  
المواضيع دي إيه الموضوع ده وإيه الموضوع ده وإيه الموضوع  
ده لأنك إنت لما تيجي ترسم ده في الآخر المواضيع اللي تطرقت  
إليها خواتيم سورة الكهف هتلاقي فيها إنها جمعت كل مواضيع  
سورة الكهف بل جمعتك وقاية وحماية من الفتن كلها وفتنة الدجال  
على وجه الخصوص وإزاي إن الآيات دي ليها علاقة بعموم الفتن  
وأعظمها على الإطلاق فتنة الدجال.  
خلينا نبدأ بقول الله تعالى:

{وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا}

الآيات مرة واحدة انتقلت بينا من القصص وذو القرنين ومش عارف إيه ويأجوج ومأجوج ويخرجوا ويعملوا وبتاع مرة واحدة لقينا نفسنا قفزنا قفزة طبعاً كون يأجوج ومأجوج هم من علامات الدار الآخرة...

فكانت القفزة دي مناسبة إن خلاص يأجوج ومأجوج إذاً الموضوع انتهى لأن دي من أواخر علامات يوم القيامة خلاص يأجوج ومأجوج وبعد كده ينتهي أمرهم وبعد كده تعيش الدنيا في سلام مع عيسى بن مريم عليه السلام وبعد كده يحصل شرك ثاني، وبعد كده تُقبض أرواح المؤمنين... وخلاص ينتهي الأمر وتخرج الشمس من مغربها.

وبعد كده يبدأ خلاص تقترب جداً النهاية وبعد كده يُنفخ في الصور آآه هي نفخة واحدة واللا نفختين الصحيح إنهم نفختين طيب نفختين واللا تلاته؟ دي فيها خلاف بين أهل العلم لكن الصحيح إنهم نفختين قال تعالى:

{وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ}

يبقى هم نفختين لأن ربنا قال ثم نُفخ فيه أخرى، عارف لو قال ثم نُفخ فيه الثانية؟ كان ممكن يبقى فيه الثالثة لكن لا يقال للشيء أخرى إلا لو هم اتنين بس الأول والآخر... جماد أول، جماد آخر، ربيع أول، ربيع آخر عشان كده غلط تقول ربيع ثاني هو ربيع آخر مفيش ربيع ثالث ربنا قال:

{نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ}

يبقى هم اتنين الأولانية نفخة الصعق اللي هي كل حيّ يعني سيموت أي حد حيّ في الوقت ده يموت ويشاء ربنا إن بعض خلقه لا يُصعقون ودي مسألة فيها تفصيل آخر.



بعد فترة أربعين زي الراوي أبو هريره لما قال في الحديث:

**(ما بين النفختين أربعون)**

قالوا أربعون ماذا؟ قال **"أبيتُ"** يعني مش فاكرك قد يكون أربعين يوم أربعين سنة الله تعالى أعلم الراوي نفسه يعني نسي هذا الأمر بعد أربعين تأتي النفخة الثانية نفخة البعث بقى الناس كلها تُبعث {ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ}. .

هو إيه الصور أصلاً يعني إيه نُفِخَ في الصور..

**يعنى إيه الصور؟**

الصور هو القرن زي بوق كده القرن الذي ينفخ فيه إسرائيل..  
الصور زي حاجة قرن بس إحنا منعرفش شكله إيه يعني؟ لكن بوق معين يُخرج صوت فيُصعق الناس مرة ويُصعقهم مرة ثانية فيقوموا.

النبي عليه الصلاة والسلام قال **«كيف أهناً»** يعني كيف أنعم  
**«وصاحب القرن قد إلتقم القرن وحنى جبهته واستمع متى يؤمر»**

يعني إذا صاحب القرن اللي هو إسرائيل عليه السلام المَلَكُ المُوكل بالنفخ في الصور القرن ده هو الصور قرن يُنفخ فيه بوق كده زي بوق يُنفخ فيه النبي عليه الصلاة والسلام بيقول إسرائيل خذ الأمر استعد فخذ البوق، خذ القرن ومستعد وواقف حنى جبهته يستمع مستنى الأمر يعني من أول ما النبي عليه الصلاة والسلام قال الكلام ده وإسرائيل مستعد ينفخ في الصور فالنبي عليه الصلاة والسلام بيقول إنت إزاي غافل عن المشهد دوت كأن الصورة بتنقلنا إلى الدار الآخرة وزى ما قلنا إن إحنا دائماً نركز إحنا بنتكلم في إيه لأن محور الدار الآخرة ده ماشي معانا من أول السورة لآخرها وده من أعظم المحاور على الإطلاق إن هي تحميك من جميع الفتن زي ما هنبين بس ركز معايا:

{نُفِخَ فِي الصُّورِ} قال:

"كيف أنعم وقد إلتقم صاحب القرن وأحنى جبهته لله سبحانه وتعالى"

مستني بس يؤمر فينفخ في الإيه؟ في الصور الصحابة قالوا كيف نقول؟ يعني نعمل إيه طيب إيه اللي ممكن نعمله فقال عليه الصلاة والسلام

"قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا"

يعني ملناش غير ربنا من الآخر ملناش غير ربنا من الآخر والموضوع قرب ومحدث عارف مين اللي هيثبت، محدش عارف مين اللي هيهلك، محدش عارف من ستقوم قيامته إلى خير، من ستقوم قيامته إلى شر لكن حُسن الظن بالله يكفيننا "حسبنا الله" يعني يكفيننا الله سبحانه وتعالى "وهو نعم الوكيل" يعني نتوكل عليه وده تحقيق قول الله تعالى {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} ، {نُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا}

طيب هنا الآية ذكرت كام نفخة؟

واحدة بس.

هل هي النفخة الأولى واللا النفخة الثانية؟ فيها خلاف دي،  
ليه بقى؟

لأن لو بصيت للكلام اللي قبلها ممكن تقول دي النفخة الأولى لو بصيت للكلام اللي بعدها ممكن تقول دي النفخة الإيه؟ الثانية لأن الآيات اللي قبلها كانت بتتكلم إيه؟ قال سبحانه وتعالى {وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ} وَنُفِخَ فِي الصُّورِ {يبقي ديت تبقى النفخة إيه يبقى بينتقل من حالة يأجوج ومأجوج والناس ومش عارف إيه وبعد كده نُفِخَ في الصور يبقى دي ممكن تبقى النفخة الأولى لكن تقرا بعدها {فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا} والجمع ده بيكون بعد

البعث يبقى دي النفخة الثانية فكأن الكلام فيه اختصار ربنا سبحانه وتعالى هنا في الآية دي اختصر، اكتفى بذكر النفخ مرة واحدة وخلاص النفخة الأولى أو الثانية حتى لو قولنا الأولى يبقى هو إختصار في الكلام وربنا سبحانه وتعالى ذكر النفخة الأولى وبعد كده على طول إنتقل للجمع علشان هو بيّن في آيات ثانية إن النفخ هيتكرر فاستغنى بالتفصيل اللي إتذكر قبل كده عن إن هو يفصل هنا ودي من طرائق القرآن إن أحيانا القرآن يُجمل حاجه في موضع ويفسرها في موضع ثاني عادي يبقى هنا اتذكر مرة مش معنى كده إن النفخ مرة لأن فيه آيات ثانية إتذكرت مرتين فمفيش لغبطة القرآن فيه إجمال وتفصيل ممكن موضع يُجمل ويتفصل في موضع ثاني، ممكن موضع يُختصر وبعد كده البيان يبقى في حته ثانية تمام؟

### {نُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا}


جمعناهم وهذا يدل على عظيم قدرة الله تعالى ما من أحد إلا سيجمعه الله سبحانه وتعالى قال سبحانه وتعالى {قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ \* لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ} إحنا قرأنا في سورة الكهف {وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا} يعني ما في أحد سيفلت من هذا الأمر والله اتحرق، اتفرفت، اتبعتر، انصهر ربنا سبحانه وتعالى قادر أن يأتي به طيب إيه الدليل يعني؟ إيه اللي يخلي عندنا الثقة دي لأن الجمع مترتب على أمرين:

### (العلم والقدرة)

العلم بأين ذهب المخلوق اللي فنى ده والقدرة إن هو يجمعه وربنا سبحانه وتعالى عنده العلم وعنده القدرة عشان كده في أول سورة قاف ربنا قال {قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ \* بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ \* إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ}

ربنا رد عليهم قالهم:

{قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ\* بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيحٍ\* أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ}

هو إيه النقلة دي؟ النقلة دي بتقولك أنا قدير يعني أنظر إلى السماء {أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ} يبقى أنا عندي علشان ربنا سبحانه وتعالى بيعث يبقى الأمر يستلزم قدرة ويستلزم علم علشان كده ربنا سبحانه وتعالى  رد على عليهم أنا عندي علم وعندي قدرة يبقى ما المانع يعني؟ إيه اللي يمنعني إن أنا أجمع الخلائق أما العلم عندنا مش علم بس ده عندنا كتاب حفيظ أما القدرة فممكن تستدل عليها بمجرد نظرة سريعة جداً إلى السماء تعرف مدى قدرة الله تعالى:

{أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغَيِّ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}

كما في خواتيم سورة الأحقاف فأني حد يجادل في مسألة البعث نرد عليه بالعلم والقدرة مش ربنا عليم؟ نعم، مش ربنا قدير إذاً مفيش أي مانع يمنعه إن هو بيعث أي أحد في أي مكان ذهب أو فني {فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا}

ثم قال سبحانه وتعالى:

{وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا}

ده مشهد بينقلك صورة صعبة تحصل يوم القيامة وهو صورة مشهد الكافرين يوم القيامة {عَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ} يومئذٍ اللي هو إيه؟ يوم القيامة طيب يبقى يعني إيه عرضنا جهنم يومئذٍ للكافرين عرضاً؟ ربنا بيقول إن جهنم قبل ما يخشوها هيتعرضوا عليها وده زيادة في الهم والحزن والألم والعذاب يعني قبل ما يُعذب سيُعذب نفسياً بالعرض على النار اللي هي تُعرض عليه هو يُعرض عليها وهي تُعرض عليه {وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا}



فده مزيد من الهم، مزيد من الألم، مزيد من الحزن قال النبي عليه الصلاة والسلام: "يؤتى يوم القيامة بجهنم لها سبعون ألف زمام على كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها"

لا يحملونها إنما يجرونها يعني حوالي ٥مليار ملك وتأمل قوة الملائكة يعني عاملة إزاي!!! وكل المهمة بتاعتهم إنهم أقصى حاجة يقدروا يعملوها إيه؟ يجروا النار مش يحملوها تخيل بقى النار قد إيه!!! صوتها عامل إزاي؟

{ إِذَا رَأَتْهُمْ مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا \* وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا \* لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا }

قال سبحانه وتعالى: { سَمِعُوا لَهَا شَهِيْقًا وَهِيَ تَفُورُ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ } ما هذا الصوت الرهيب يعني الذي سيسمعه الكفار وهي من بعيد لسه من بعيد جداً هم سامعين لها من بعيد تغيز وزفير وشهيق وأصوات يعني مخيفة ومرعبة دا لسه مدخلوهاش كل الرعب ده وهو مستتي هيتحاسب النار كده تُعرض عليه قبل أن يدخلها وهذا مزيد من الألم والعذاب فيبقى أنا بالنسبالي أنا بقى أطلع بإيه من المشهد ده كله؟ المشهد ده كله زي ما قولنا بيصور لنا المحور الأساسي إللي إحنا عايزين نقول إن الآيات دي ركزت عليه وهو:

- محور "ارتباط القلب بالدار الآخرة".

- ومحور "النذارة والبشارة".

اللي تكلمنا عليه في أول درس إن لازم الإنسان عشان يواجه الفتن دجال أو غيره يكون قلبه مرتبط بالدار الآخرة.. الموضوع ده يا إخواني بيفرق كتير جداً في كل حاجة كثرة التفكير في المشاهد دي الصور ، الموت ، الجنة ، النار ، حال الكافرين ، حال المنافقين ، حال المؤمنين ، الجمع ، البعث ، العرض على الله سبحانه وتعالى

الحاجات دي لازم على طول تبقى في بالك مينفعش تغفل عنها أبداً  
أي غفلة عن الموضوع ده بتؤدي إلى سقوط مباشر:

{وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ  
فُرْطًا}

يبقى هي على طول المشكلة الأول في الغفلة عن الذكر تغفل عن  
الذكر تبتدي الدنيا تنفرت منك واحدة واحدة لكن طول ما إنت  
مربوط بذكر الله والدار الآخرة الدنيا مستقيمة معاك مستقيمة في كل  
حاجة لأن ذكر الدار الآخرة يا إخواني بيصحح عندك حتى  
الموازنين بالموازنين إنت بتشوف كل حاجة بمقاسها الصح.. الدنيا  
بتعرف إيه وضعها, إيه قدرها, إيه فايدتها, إيه هدفها من الآخر  
إنت شايف بمنظار ثاني إنت شايف الدنيا عبارة عن دار بلاء عبارة  
عن كل اللي إحنا شايفينه ده ولا حاجة كل ده سيفنى في النهاية, كل  
ده سيصير دكاء, كل ده سيدك دكاً, كل ده مالوش قيمة في ذاته  
إنما قيمته الحقيقية ماذا أفعل به؟ بس هو ده بياخد قيمته من كده, إيه  
اللي بيوصل لربنا منه:

{الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}

لكن الحاجة اللي بتفضل الحاجة اللي لو قدرت المال والبنون ده  
تحوله لـ:

{وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً}

نعم المال الصالح مع الرجل الصالح الحاجه مالهاش قيمة في ذاتها  
هي في ذاتها زينة هي في ذاتها لا تساوي عند الله جناح بعوضة لكن  
إنت ممكن من خلال تعاملك معاها تحولها إلى كنوز تنقلها إلى الدار  
الآخرة إنت شايف المنظار دوت شايف إن الناس بتتعامل مع الدنيا  
بتعامل مختلف تماماً إنت شايف حاجة ثانية إنت شايف إن الناس من  
منظور الآية دي {اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ  
وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ

أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا {  
لكن إنت بقي عايش:

{وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا  
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ {

يبقى أنا أطلع بالنتيجة:

{سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ  
وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ  
مَن يَشَاءُ {

أنا عايش بمنظور ثاني , أنا بتعامل مع الدنيا بشكل مختلف بتعامل  
زي الناس باكل وبشرب وبنام وبشتغل وبتكسب بس أنا شايفها  
بموضوع ثاني خالص لما بتكلم عنها بتكلم عنها كأداة توصلني إلى  
الله سبحانه وتعالى مش بتكلم زي ما الناس بيتكلموا لا متهافت عليها  
ولا أوالى عليها ولا أعادي عليها أولاً لا أطلبها إلا من حلال ولا  
أضعها إلا في حلال وبحسب بالظبط كل خطوة ليا في الدنيا  
توصلني فين عند ربنا وده الميزان الحقيقي فلما تقعد مع الناس  
تحس إحساس مختلف الناس بتتكلّم على الدنيا لذاتها هي هي  
مقصورة لذاتها وده بيخليك قاعد متضايق إنت كواحد بتتعامل مع  
القرآن ومحور الدار الآخرة ده مبيغش عنك أبداً..

إحنا إيه اللي بيخلينا نغفل عن ذكر الدار الآخرة؟ قلة قراءتنا للقرآن  
أو قراءتنا للقرآن بغير وعي لكن مش ممكن واحد يكون ليه ورد  
قرآن يغفل عن الدار الآخرة أبداً إنت مش ممكن هتعدّي عليك كام  
صفحة في القرآن إلا ولازم تذكر الدار الآخرة عدة مرات ده يكاد  
يكون من أعظم المحاور على الإطلاق اللي مبنوثة في القرآن الدار  
الآخرة والحاجة لما بتتكرر تفهم هي بتتكرر ليه عشان دي محور  
أساسي لذلك ممكن تعرف إيه أهم حاجة في حياتك من خلال  
تكرارك في القرآن الحاجة اللي بتتكرر كثير في القرآن دي أهم

حاجة في حياتك واللي التكرار أقل يبقى دي أقل أهمية كله مهم طبعاً  
بس فيه إيه حاجات أولويات تخيل الدار الآخرة إتذكرت كام مرة؟  
الجنة والنار إتذكرت كام مرة؟ أحوال الكافرين إتذكرت كام مرة؟  
منافقين, إذاً الموضوع ده على جانب خطير جداً من الأهمية تقعد  
مع ناس بيتكلموا في الدنيا بتحس إحساس غريب يعني تحس كده  
إنك مختلف فعلاً أنا مش بفكر كده خالص إنتوا ليه بتفكروا كده؟  
بتحس إنك مع ناس تقعد مع حد بيتكلم مثلاً عن الدنيا وشايفها كبيرة  
أوي ومش عارف إيه إنت من خلال وعيك بالقرآن, من خلال فهمك  
للمعاني اللي إحنا بنتربى عليها دي يا إخواني تختلف نظرتك تماماً  
تحس إنك إنت قاعد مع أطفال بيتخانقوا على مصاصا مش بهزر  
فعلاً لازم تحس بكده فعلاً أطفال بيتخانقوا على مصاصا عارف إنت  
لما بتبقى قاعد مع أطفال بيتخانقوا على مصاصا بتبقى حاسس بإيه؟  
موضوع تافه أوي يعني إيه الحكاية اللي بتتكلّموا فيها ديت بس  
عشان متكسرش مشاعر الأطفال ممكن إيه؟ تعمل نفسك منسجم مع  
الوضع وإيه يابني إديله لحسه يعني أي حاجة يعني طيب أنا عايز  
الحمرا طب الصفرا تمشي يعني ما البرتقاني حلوة مفيش مشكلة  
طيب هجيبك المرة الجاية فعلاً الموضوع كده إنت شايف الدنيا دي  
كلها إيه؟ أقل من المصاصا دي الناس كلها قاعدة ااه ااه إيه ده يا  
جماعة بتتكلّموا في إيه؟

الموضوع ميستاهلش كل اللي إنتوا بتعملوه ده يعني والقصة في  
الآخر إحنا مش هدفنا المصاصا يعني إحنا عايزين نوصل لحاجة  
تانية موصلناش بيها للحاجة الثانية يبقى هي مش هتعدو مجرد  
مصاصا وهتفنى في النهاية ويبقى إن إحنا علاقتنا فسدت وخلاص  
دا لو إنت أصلاً عايش في المحاور بتاعت الدار الآخرة دي  
هتشوف كل حاجة بمقاسها الحقيقي {وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ  
الْحَيَوَانُ} الحياة الحقيقية {لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}

خد بالك قال سبحانه وتعالى {بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا\* وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى} يعني أفضل وأبقى يعني لا تفنى أبداً الدار الآخرة تذكرها يخليك مهما يعني إنتفش الباطل أو قوي الباطل أو حسيت إن أهل الباطل معاهم القوة وكده ده بيخليك برضو شايف الموضوع صغير أوي بالنسبة لما تعيش أنت فيه في الدار الآخرة يعني أهل الباطل مهما ملكوا ومهما سيطروا هيسيطروا على إيه يعني؟ جزء من الأرض شيء مما هو موجود في الأرض إنت أصلاً شايف الأرض باللي فيها ولا حاجة مقارنة باللي إنت عايش فيه في الدار الآخرة فإنت شايف الموضوع هم مش أقوى ولا حاجة ولا مسيطرين ولا حاجة أولاً ربنا هو اللي مكنهم.

ثانياً مكنهم من حاجة صغيرة أوي يعني هم لا يملكون شيء لأنك عايش مع الله سبحانه وتعالى هو الذي يملك السماوات والأرض وما بينهما والجنة والعرش والفردوس والنار والحاجات دي كلها بالنسبة لك أضخم بكثير جداً من قطعة من الذرة اللي إحنا كلنا قاعدين عايشين عليها ديت فيه جوّه الذرة دي يعني إنت تخيل مثلاً الكرة الأرضية دي الشمس قدها مليون مرة الشمس بس قد الأرض كام؟ مليون مرة الشمس دي بيعتبروها نجم صغير في المجموعة الشمسية واللي بيكرمها قوي بيقول نجم متوسط ده حد أما يحب يتعصب يعني لدرب التبانة هيقول إن الشمس دي نجم متوسط لكن هو في العادة بيقول نجم صغير إذاً دي نجم صغير بالنسبة للمجموعة الشمسية اللي إحنا عايشين فيها الناس إكتشفوا إن فيه نجوم كثير أحجامها أضعاف مضاعفة آلاف المرات من حجم الشمس طيب عدد النجوم في السماء قد إيه أصلاً؟ العلماء بعد طبعاً التطور قالوا في النهاية إن عدد النجوم في السماء اللي إحنا شوفناه أو اللي إحنا متوقعينه واللي إحنا مشوفناهوش يفوق عدد الرمال على كل بحر الأرض عدد ذرات الرمال إنت متخيل؟! عدد النجوم في السماء يزيد على عدد ذرات الرمال على شواطئ



البحار... الشمس فين بقي!!! طب الأرض فين! طب إنت فين! طب  
اللي بيملك قارة واللا دولة فين من المشهد دوت؟! هو لو إحنا بنتكلم  
كده ده اللي شافوه واللي مشفوهش لسه أكثر وكل ده إحنا في السماء  
الدنيا السماء الدنيا دي أصغر سما ربنا خلقها فيه السماء الثانية أكبر  
من الأولى والثالثة أكبر من الثانية والرابعة أكبر من الثالثة لغاية  
ماتوصل للسابعة أكبر من السادسة طيب السابعة قد إيه بالنسبة  
للأولى؟ طيب فين الشمس دلوقتي؟ الأرض راحت فين؟ إيه أخبارك  
إنت؟ فوق بقى السما السابعة فيه الكرسيّ موضع قدميّ الرب  
والسما والأرض بالنسبة للكرسيّ كحلقة في فلاة يعني زي خاتم كده  
رمىته في الصحراء نسبة السماوات كلها والأرض إلى الكرسيّ زي  
نسبة خاتم كده إترمى في الإيه؟ في صحراء.

بعد كده فيه العرش قال النبي عليه الصلاة والسلام:

"و**فضل العرش على الكرسيّ كفضل الفلاة على تلك الحلقة**"  
والرب فوق العرش هو أكبر من العرش سبحانه وتعالى أكبر من  
العرش.. العرش لا يحمله والكرسيّ لا يسند به بل الكرسيّ وعظمته  
والعرش وحملته كل ذلك محمولٌ بفضل الله سبحانه وتعالى إيه  
أخبارك إنت بقي؟ إنت فين بقي في القصة دي؟ إنت لما تكون عايش  
في الجو دوت طبعاً الجنة والنار والكلام دوت تبقى شايف الظالم  
دوت قد إيه؟! وشايف اللي هو بيملكه قد إيه؟ تبقى إنت عايش في  
الآية دي:

{ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ }

إنت عايش في الكلمة اللي بعديها دي.

{ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ }

إنت عايش في جو ثاني:

{ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ }

خَالِدِينَ فِيهَا نُنْزِلُ لَكُمْ مِّنْ عِندِ اللَّهِ قُرْآنًا مَّوَدَّةً بَيْنَ لَدُنْكَ وَبَيْنَ سُلَيْمَانَ {

يبقى إنت الموضوع ده خلاص عندك مناعة ضد إنك تُفتن من ظالم أو تُفتن من ملك مثلاً أو حد يفتنك في دينك بالسلطة لأنك شايف السلطة دي مهما كبرت هي أتفه مما أتخيل وهم في الحقيقة لا يملكون شيء.. لا يملكون شيء أنظر إلى فرعون وقارون والقصاص معروفه.

تعلقك بالدار الآخرة يخليك لا تبتأس ولا تياس ليه؟ لأن فيه مكان ثاني مهما حصل من إحباطات، مهما حصل من إخفاقات، مهما حصل من آلام أو جراحات، الموضوع الحمد لله نهايته مش هنا عارف لو نهايته هنا كان كلنا إندمرنا نفسياً لما تشوف مظلوم مات مظلوم أنا أحبط صح؟ لما أشوف واحد مات ومخدش حقه أنا أتأذى نفسياً لكن لما أبقى عارف إن فيه دار آخرة الموضوع ده بيخليني هادي جداً عادي فيه دار آخرة:

{فَسْتَذَكِّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ}

{يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ \* مَنْ عَمِلَ سَبِيَّةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ}

ثم مردنا إلى الله فدايماً المرد إلى الله سبحانه وتعالى دوت يخليك هادي عشت والله، انتصرت، منتصرتش، عشت مظلوم، خدت حقي ميفرقش معايا مايفرقش معايا أنا كده كده متأكد إن فيه دار آخرة وستقضى فيها الحقوق وبالتالي عمري مايحصلي ياس ولا إحباط ولا إخفاقات الأمر اللي بعد كده إنك لا تعترض على أي تقدير يحصل ليك بعض الناس عنده مشكلة يعني بيحصل السؤال ده كتير ليه ربنا بيعمل فيا كده مثلاً؟ ليه ربنا بيبتليني؟ إنت متسألش السؤال

اللي ممكن تسأله لنفسك متقولش هو ليه ربنا إداني الإمتحان ده؟ إنما السؤال هل ربنا هيظلمني واللا لا؟ بس يعني إحنا ياجماعة مش بنختار الإمتحان لكن ربنا ضامن لينا هو هيختار الإمتحان لكن مش هيظلم حد، مفيش حد هيظلم:

{وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} لكن ربنا قال {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ} يعني أنا مقدرش أحدد الأسئلة وليس لي ذلك واحد يقولك طيب أنا محدش خد رأيي قبل ما يسألني الأسئلة ديت ده سؤال غير منطقي.. إنت عشان يتاخذ رأيك قبل ماتتولد يبقى المفترض يتاخذ رأيك في العدم عارف المغالطة فيه حاجة اسمها مغالطة منطقية يعني كلام مش منطقي لكن ربنا قدر وله حكمه في خلق الإنسان إن هو يقدر عليه الإبتلاء وإن هو يقدر عليه التكاليف لكن جعل قواعد {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}

{وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا}

قواعد وربنا سبحانه وتعالى يعدل في النهاية وفي نفس الوقت إدالك قالك:

(الحسنة بعشر أمثالها وأزيد والسيئة بمثلها وأغفر)

عايز إيه تاني؟ إنت ليك إنك إنت مش هتنتظلم مهما كانت إبتلاءاتك المهم إنك مش هتنتظلم في النهاية إنت تقدر تجاوب ربنا مش هيكلفك حاجة فوق طاقتك لا تقلق تمام؟ أي حاجه فوق طاقتك إعرف إن دي خارج التكاليف وفي النهاية هتتاسب برضو إحساسك إن الدار الآخرة بيْفهمك إن الدار الدنيا دار ناقصة وبالتالي هي دار بلاء وده بيرجعنا تاني لأصل السورة:

{إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا}

وفي النهاية إنت شايف الصورة صح.

## {وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا}

إحنا بنتكلم في الدنيا إحنا إزاي بنافس على أحسن العمل وفي النهاية الدنيا دي في ذاتها لا تساوي شيء وفي الآخر كل ده هيترمى في النهاية وسيبقى لك العمل عند الله سبحانه وتعالى ده بيخليك هادي لما أنا أعرف إن الدار دار بلاء مش هسأل السؤال ده ليه ربنا بيتليني؟ سؤال غريب يعني لأن الدار دار بلاء بس ببساطة شديدة يعني إنت عايز إن الدار الدنيا مفيهاش بلاء اللي مفيهوش بلاء ده إيه؟ إسمه الجنة لو إنت مش متعلق بالدار الآخرة ده فيه مشكلة عندك هل تعتقد إن الدنيا دي نهاية المطاف؟ هي دي مكان الإمتحان مفيش حد بيجي مثلاً يقول هو الدكتور بيمتحننا ليه؟ طبيعي إنت معانا في الكلية المفروض تمتحن يعني الطبيعي الدكتور هيمتحننا آمال هيدينا الدرجات في الإمتحان إزاي يعني!! فسؤال غريب أوي إنت ليه بتمتحنني؟ أنا قولتلك همتحنك عشان فيه درجات في الآخر فيه آخرة فده بيخليك هادي المهم إن الارتباط بالدار الآخرة بيحل إشكالات كتير جداً يعني فده محور رئيسي لازم إن إحنا كلنا نطوف حوله في سورة الكهف.

طيب أنا دلوقتي قولنا إن الكافرين:

## {وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا}

يبقى إذا الكافرين يُعرضوا على النار أنا كمؤمن إزاي أنا أفر من المشهد ده؟ إن شاء الله أنا مش من الكافرين وربنا يثبتنا على الإيمان لا أنا مش عايز لا أشهده ولا أحضره ولا أكون موجود أصلاً ولا أسمع! فيه حل ربنا قالهولنا في سورة الأنبياء.

{إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ \* لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا}

خد بالك هي لها شهيق وزفير وتغيّظ لا دا إنت مش سامع أصلاً الهمس بتاعها {لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا} وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ

أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ} يبقى أنا كل ما زاد عملي الصالح كل ما كنت يوم القيامة أبعد عن النار حتى في مرحلة العرض دي مكنش موجود ولا قريب ولا أسمع أي حاجة تبعد بقي إيه الحل؟ فيه حلول كتير بقى في الموضوع ده ماهي الحُسنَى دي كلام واسع فيه حلول بقى ضمنية....

١. أن تُكثر من صيام النوافل: "مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَاعَدَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا" كل ما تعوز تبعد تصوم يوم، كل ما تعوز تبعد تصوم يوم.

٢. إلترمز بصُحبة صالحة يوم القيامة: "المرء يُحْشَرُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ" والناس تُحْشَرُ مَعَ قَرَنَائِهَا {أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ} كذلك المؤمنين وأزواجهم كل واحد يُحْشَرُ مَعَ اللي شبيهه فتكون مع المؤمنين والمؤمنين بعيد خالص.

٣. حَسَنَ أَخْلَاقِكَ تَكُونُ جَمَبُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "أَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا".

كل ما أخلاقي تتحسن كل ما أضمن مكان أقرب إلى النبي عليه الصلاة والسلام وأكيد النبي عليه الصلاة والسلام في أمن مكان في عراسات يوم القيامة كل ما أحسن أخلاقي عشان كده يا إخوانا وإحنا بنتعامل مع الناس نفكر في الموضوع ده أنا لو بتعامل مع الناس عشان الناس ممكن أعمل جريمة لكن أنا لما بفكر في الموضوع ده إن كل ما أتعامل بأخلاق حسنة ده بيقر بني خطوة للنبي عليه الصلاة والسلام بحاول أنقي كلامي وأنقي ردود أفعالي وأحاول أقلل من الغضب وأقلل من الانتقام وأعفو عمن ظلمني إلا اللي يستاهل لو واحد بقى العفو بيزيدوا ماشي ده ياخذ على دماغه لكن مَنْ يُصْلِحْهُ الْعَفْوُ فَأَنَا عَلَى طَوْلٍ يَعْنِي:

(خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)

من ذلك إنك تحاول تكون من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا



ظل إلا ظله أكيد المكان ده أمان جداً من إنك تسمع حسييس جهنم إما تكون:

- "شاب نشأ في عبادة الله" مرحلة الشباب دي مش مرحلة مرَاهقة وأعذروني أصل أنا مرَاهق وإن شاء الله لما أكبر أعقل بالعكس المرحلة دي مرحلة منافسة على مكان في ظل عرش الرحمن شاب نشأ في عبادة الله رجل، طب كبرنا شوية وفاتتك مرحلة الشباب والدنيا خربت طيب خرينا نكبر شويه
  - "رجل قلبه مُعلّق بالمساجد" تكبر شوية على الأقل تتوب في المرحلة دي في سنك وتبدأ تتعلق بالمساجد على الأقل لا تُفَرِّط في صلاة في مسجد.
  - "رجلان تحابا في الله إجتمعا عليه وتفرّقا عليه" الحب في الله.
  - "رجل دعتة إمراة ذات مال وجمال قال إني أخاف الله" الشاب اللي بيتعرض عليه أفلام إباحية، الشاب اللي بيفتح اليوتيوب يلاقي مناظر إباحية، الشاب اللي بيقالب في الفيس بوك يلاقي حاجات معروضة لكن إنت تقول "معاذ الله" دي تضمن ليك مكان في ظل عرش الرحمن.
  - "رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه" صدقة السر.
  - "رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه" تذكر ذنوبك وتذكر عظمة الله وتذكر موقف يوم القيامة تبكي في حالك كده مع الله سبحانه وتعالى تضمن مكان في ظل عرش الرحمن.
- فيه حاجات كتير ممكن تعملها عشان تضمن إنك بعيد تماماً عن زفير جهنم، تغيّظ جهنم، شهيق جهنم نسأل الله السلامة والعافية.
- ثم قال سبحانه وتعالى:

{الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا

## يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا

ده وصف ليهم الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى ربنا بيبين هم الكافرين دول إحنا مظلما هو مش هم اللي عملوا في نفسهم كده أما الذكر وصلهم لكن هم أصرّوا إنهم يجعلوا غشاوة لا عايزين يسمعو ولا عايزين يفهموا ولا عايزين يعتبروا أنا مظلمتهمش وصلهم الذكر، وصلهم الحجة، قامت عليهم الحجة وهم اللي أصرّوا على الإعراض وهم يكونوا في عمى:

## {كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ}

يعني مش غطوها دا حطوها جوه غطاء شدة الإعراض {عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا} مش كانوا لا يسمعون عارف اللي مبيسمعش ده ممكن يخف لا {لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا} يعني لا يمكن يسمع أبداً هذا يدل على شدة بُغضه للحق، شدة الإعراض عن الحق هنا الأعين ممكن تتفسر بحاجتين الأعين اللي هو المادية دي أو تُفسّر بعين القلب العين دي اسمها البصر وعين القلب اسمها البصيرة هو كان أعمى في الاتنين إن كل عين ليها وظيفة عين الوجه دي ترى الآلاء والنعم ، ترى قدرة الله تعالى في خلقه، ترى عاقبة الظالمين وترى أحوال الكافرين وتسمع القصص وتتنظر في عواقب الأولين ترى دلائل التوحيد في كل شيء دي لو اتعمت تبقى مشكلة المشكلة الأكبر الثانية إذا عمى القلب عن فهم المواعظ زي المنافقين كده.

## {وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ}

قاعدين مع الصحابة عادي {حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا} أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ} ليه؟ لأنهم إتبعوا أهوائهم فربنا ختم على القلوب يبقى بتوصله معاني القرآن تدخل قلبه لكن لا يفهمها، لا يعيها، لا ينتفع بها وطبعاً عمى العين فرع عن عمى القلب يعني

أنهي عمى بيحصل الأول؟ أكيد طبعاً عمى القلب يحصل الأول وبعد كده يتبعه عمى العين فيعمى القلب وبعد كده العين لا ترى شيء لذلك ربنا ذكر قال سبحانه وتعالى: {خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} في الأول الختم سيكون على القلب وبعد كده بيحصل الغشاوة على السمع وعلى الأبصار.

ومما يدل على ذلك إنك تجد مثلاً الكفار مثلاً هم أكثر الناس نظراً في دلائل التوحيد لكن لا ينتفعون به يعني إحنا يمكن إنت بتعيش حياتك كلها في حنة ضيقة متشوفش لكن هم عندهم إمكانيات ضخمة جداً يعني بيشفوا ما تحت البحار والغابات إحنا بنشوف إنتاجهم يعني إحنا نفسنا بننبر بيه يعني بنقول سبحان الله لما نشوف مثلاً فيلم عن الطبيعة، فيلم عن أعماق البحار، فيلم عن معجزة فيزيائية، فيلم عن الإتقان في الكون إنت نفسك بتزداد إيمان طيب اللي عمل الفيلم ده نفسه إيه الكلام يعني؟ إنت فين؟ بعد ما خلصت كل ده إنت فين؟ أعمى للدرجادي؟

كل دلائل التوحيد دي اللي إنت مصورها بنفسك! لما بيجي الخسوف مثلاً تلاقي الكفار كلهم قاعدين إيه؟ يتصوروا وبتاع المسلمين بيصلوا وده شايف قدرة ربنا سبحانه وتعالى وعادي كأنه مفيش حاجة يعني مُفترض الآية دي مُحيفة هو بالنسبالة الآية دي مُسلية وممتعه إن إحنا نتصور وناخد سيلفي مع الخسوف وكلام جميل وخلاص لذلك الموضوع مش مرتبط ببتشوف كثير واللا قليل الموضوع مرتبط بصلاح القلب أو فسادة آية واحده ممكن تُحيي قلبك، ميت ألف آية ممكن متعملش معاك أي حاجة إذا كان القلب أعمى.

هم نفسهم أكثر ناس علم بتاريخ الأمم كتبوا بذلك مؤلفات يعني كثير جداً لكن لم ينتفعوا بشيء من المؤلفات دي، أكثر ناس بيهتموا جداً بالآثار يهتموا بتسجيل آثار وعندهم بقى الحاجات دي موجودة

وبيفتخوا بيها وبتاع لكن لا يعتبرون بالآثار دي:

{أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ}.

إذاً أنا أحول بقى الموضوع دون إحنا قولنا {الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنِ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا} يبقى أنا عايز أواجه الفتن، عايز أطلع بحاجه من سورة الكهف يبقى أنا أعكس الموضوع دوت تكون عيني ليست في غطاء عن الذكر.

**إيه هو الذكر؟**

كل أنواع الذكر الممكنة.

- أولاً: ذكر الله اللي هو باللسان من التسبيح والتهليل وقراءة القرآن وغير ذلك، ذكر الله تعالى من خلال أعمال العين في النظر لآيات الله سبحانه وتعالى المبنوثة في الكون من خلال النظر في سنن الله في خلقه شوف عواقب الظالمين، تقرأ في قصص الأولين، تقرأ في قصص الأنبياء، تشوف حسن الخواتيم حولك، سوء الخواتيم وتقارنها بعمل الإنسان وتطلع بفائدة، النظر في آيات الله في خلقك أنت {وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ}

طبعاً أنواع النظر دي بتحميك بقي من طغيان المادة إن المادة بتطغى على الإنسان اللي بيخليه ينجو من طغيان المادة إن هو يُكثر من النظر في آلاء الله سبحانه وتعالى إذا كثرة النظر دي نوع من الوقاية {كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنِ ذِكْرِي} بعض الناس عنده هسهس من إن هو يتذكر مثلاً قدامه النار أو الموت أول ما تقول الموت قدامه يقولك لا لا ما تجيب سيرة تانية يا عم قولنا الجنة كده بتاع ، أول ما يبجي الموت لا لا فال الله ولا فالك يا عم الله يكرمك متجش سيرة الموت أهى دي مشكلة كبيرة يعني وربنا سبحانه وتعالى ذكر المشكلة دي في سورة "ق" قال تعالى:

## {وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ}

يعني مش عايزه يتذكر قدامك طب هو إحنا لو مذكر نهوش مش هتموت؟! ولو ذكرناه هتموت؟! يعني حاجه غريبه يعني إيه علاقة إن أنا أذكر من إنك هتموت أو إن أنا بفول عليك يعني؟ ده مالوش أي علاقة يعني {لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ} لكل أمة أجل مش كده واللا إيه؟ بل بالعكس ذكر الموت ده شيء إيجابي جداً أنا كمسلم مؤمن أعتقد إن من أكثر الأمور الإيجابية اللي بتدفع الإنسان للعمل أن يُكثر من ذكر الموت لأن ده الكرباج اللي بيخليك تجري على طول عارف يقولك إيه فيه كوزير مُفاجئ، كوزير مُفاجئ بيخلي الدفعة كلها متكهربة كل مرة ببيجوا مذاكرين وممكن الكوزير يبقى في آخر السنة بس هو كهربهم خلاص قالهم من أول السنة أي محاضرة عليها كوزير والكوزير ده عليه الدرجة كلها نعم! كل الدرجة على الكوزير طبعاً تخيل الدفعة حصل فيها إيه طول النهار بيذكروا بعض الكوزير، الكوزير، الكوزير إوعى لازم تيجي مذاكر، تيجي مذاكر، تيجي مذاكر صح؟ مش هنعمل في بعض كده واللا هنيم بعض ونخدر بعض؟ تقولي الكوزير أقولك فال الله ولا فالك دا إنت لو رocht مثلاً وطلع الكوزير ومحدث قالك هتروح شاتمهم كلهم طبعاً يعني أساسي يعني إيه ياخوانا أنا مش معاكوا في الدفعة واللا إيه؟ أي منشن يعني فاهم.

فالموضوع ده إيجابي جداً الموت بالنسبالنا هو ده الكرباج اللي بيشغلنا كلنا الموضوع ده مش مرتبط بدرجة ولا بتاع مرتبط بإيه المصير النهائي طول ما إنت ذاكر الموت طول ما إيمانياتك عالية، كل ما اللياقة البدنية بتاعتك في العبادة تكون عالية جداً.

{ذَٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ\* وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ\* وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ\* لَّقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ}



بس مينفعكش بقي اليوم ده

{الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي}

كشفنا عنك النهاردة بقي إتكشف عنك الغطاء اللي إنت كنت عامله في نفسك {فَبَصَّرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ} يعني مفيش حد شايف أحسن منك لكن اليوم ده مش هينفعك البصر فأنا آخذ العبرة من دلوقتي يكون بصري حديد أرى الأمور بالموازين الصحيحة وأشوف آلاء الله حواليا لا أعرض عن الذكر أبداً تجيني النصيحة أبوس اللي بيديهالي جزاك الله كل خير ربنا يكرمك يا رب إنت بتنقذني والله حتى لو قلها لك يا أخي بصورة وحشة اقبلها منه وقوله جزاك الله خيراً بس إبقى قول بطريقة أحسن من كده يا أخي بس متردش النصيحة أبداً سمعت آيات القرآن ركز معاها لأن من علامات النفاق والكفر إنسان يُعرض عن تدبر القرآن عرفت إن حاجه حرام إستجيب يا أخي عرفت إن حاجه مُقصر فيها إعملها:

{اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ}

طب مستجبتش كتير إنت اللي جبته لنفسك {وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ} مستني إيه مستني إن هو يحول بينك وبين الهداية بيديك فرصة مرة اتنين تلاته أربعه ممكن تخلص الفرص ولو خلصت هتزعل إنت وربنا مش هيظلمك على فكرة ومش هيظلم حد أبداً إنت اللي هتكون جبته لنفسك يبقى أنا أطلع من كده لا أكون في غطاء عن ذكر الله {وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا}.

ثم قال سبحانه وتعالى:

{أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا}

يعني إيه هنا بقي الكلام ده؟ ربنا بيقول {أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ} يعني يتولّوا يكون ولايتهم

لعبادي الآية دي بتتكلم عن اللي بيعبد المسيح، اللي بيعبد الملائكة،  
اللي بيتخذ عبد من عباد الله هو ده اللي دول أولياءه اللي بيصرف  
إليهم العبادات كأن الآية فيها تقرير {أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ  
يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ} ثم ينفعونهم والله لا ينفعونهم أو  
التقرير {أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي  
أَوْلِيَاءَ} ولا أعاقبهم؟ بل سأعاقبهم

{كَأَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا} ملائكة ربنا  
قال تعالى: {وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ  
إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ} \* قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ طَبَلْ  
كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ {

ربنا يقول لسيدنا عيسى:

{أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ طَقَالَ  
سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ طَ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ  
فَقَدْ عَلِمْتَهُ طَتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ طَ إِنَّكَ أَنْتَ  
عَلَامُ الْغُيُوبِ} \* مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ  
رَبِّي وَرَبَّكُمْ طَ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ طَفَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي  
كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ طَ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ \* إِنْ  
تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ طَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {

وبالتالي إن الولاية دي لا تنفعهم حتى لو عبدوا عيسى عليه السلام،  
لو عبدوا الملائكة بل يضرهم طبعاً بل يضرهم {وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ  
ضِدًّا} قال سبحانه وتعالى:

{إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا}

طبعاً كلمة نُزُل في اللغة معناها الضيافة ربنا يصف في جهنم إن  
هي نُزُل وده ببسموه أسلوب تهكّم، تهكّم يعني إن أنا أوصفك  
الحاجة السيئة جداً إن هي حاجة جميلة يعني ضيافة نُزُلًا النُّزُل  
بتوحيك إن دي الله حاجة جميلة لكن:

## {إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا}

وده إسلوب تهكّم ودي من الحاجات اللي يعذب بيها الكافرين يوم القيامة اللي هو التهكّم والتوبيخ ربنا سبحانه وتعالى يقول {أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ}، {أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ}، {أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ} ويقعدوا يدعوا بقى في النار والملايكة تقولهم {أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۚ قَالُوا فَادْعُوا ۚ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ}

يدعوا ربنا يقول: {قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ} لو عدت أنواع العذاب النفسي في القرآن ستجده أشقّ من العذاب البدني اللي في النار يعني الكفار بيتعذبوا في النار أنواع مختلفة من العذاب ليس العذاب اللي إنت ببيجي في بالك بل أحياناً العذاب النفسي ب يكون أشقّ وأصعب حالة الحسرة والألم زي ما قالت الآية اللي بعديها قال {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا \* الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا \* أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا}

الآية دي بتتكلم بقى يعني على مدى الألم النفسي اللي هيحصل للناس دي يوم القيامة ناس قعدت طول حياتها تتعب وتشقى وتسعى ثم جاءت يوم القيامة لم تجد شيئاً تخيل إنت مدى ألم إنسان مثلاً إشتغل في بلاد برة مثلاً خمسين سنة وراجع بثروة ملايين وهو في المطار ضاعت منه وهو خلاص بلغ من العمر أرذله عنده سبعين، تمانين سنة دلوقتي ومفيش فرصة يشتغل تاني خلاص ومعدوش حد يصرف عليه ولا حد ينصره ولا حد هيخدمه تخيل بعد السنين دي كلها لما قرر يستمتع بفلوسه اليوم اللي قرر يستمتع فيه بفلوسه وجدها كلها....

{أَيُّودٌ أَحَدَكُمُ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ

ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ {

المثال ده عشان تفهم بيه حاجه {كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ} تتفكر في مدى الحسرة والألم اللي ممكن يعملها إنسان قعد يشتغل طول حياته وفي الآخر بييجي يوم القيامة... ولا حاجه طيب الآية دي نزلت في مين؟ الأصل إنها نزلت في الكفار طبعاً خاصاً اللي هو كان شغال وفاكر إن هو بيحسن صنعا..

■ لذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا رأى

الرَّهْبَانَ بَكَى.. بكى يشوف اجتهاد الرُّهبان بيتعبوا جداً في العبادة صوم وصلاة وبتاع وسهر وتعذيب نفس ورهبانية ابتدعوها وعدم زواج .... فيلم كان عمر يراهم ويذكر قول الله تعالى:

{ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ \* وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ \* عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ \* تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً }

عاملة ناصبة تعب جداً في الحياة رغم ذلك تصلى ناراً حامية فدي نزلت فيمن عبد عيسى ، من عبد موسى عليه السلام ، من عبد الملائكة ، من قعد طول حياته يصد عن سبيل الله قال سبحانه وتعالى {مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ} ، {وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ} ، { مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أََعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ }

تخيل رماد جت عليه ريح في يوم عاصف يحصل فيه إيه؟ {لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ} ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ { فدي آية مخيفة جداً جداً الإنسان يكون في حياته بيعمل أعمال كثيره ثم يوم القيامة ليس لها قيمة وليس لها نفع لذلك قال تعالى {وَقَدِمْنَا إِلَى

مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا}.

قال تعالى {وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ} ودي من أكبر معالم الحسرة  
قال سبحانه وتعالى:

{كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ  
مِنَ النَّارِ}

هذه أعظم حسرة، أعظم حسرة طب أنا كمسلم آخذ العبرة وأطلع  
بدرس لا تعمل عمل يكون هباء يوم القيامة، إزاي أعمل عمل يكون  
هباء يوم القيامة؟ إنك تعمل عمل لغير وجه الله تكون من الأخسرين  
أعمالاً يضلّ سعيك في الحياة الدنيا وأنت تحسب أنك تحسن صنعاً  
تكون بتعبد ربنا فعلاً بتحفظ قرآن، بتحضر دروس، بتطلب علم،  
بتلبسي نقابك لكن نيّتك أن يقول الناس عالم، أن يقول الناس طالب  
علم، أن يقول الناس داعية، أن يقول الناس أخ فاضل، أن يقول  
الناس حافظ قرآن، أول:

(ثلاثة تُسعر بهم النار يوم القيامة خاتم قرآن، مجاهد في سبيل  
الله، مُتصدق يقال للأول فيما عملت فيما علمتُك؟ يقول يا رب  
كنت أقوم به آناء الليل وأطراف النهار لأجلك يقول كذبت إنما  
قرأت ليقال قاريء فقد قيل ذلك ليس لك عندنا شيء)

الثاني تعالى تصدقت ليه؟ يا رب كان فيك وأنفقت في سبيلك  
وبتاع وواصلت الرحم كذبت إنما تصدقت ليقال جواد وقد قيل  
ذلك، تعالى إنت مت ليه؟ في سبيلك يا رب، كذبت إنما قاتلت ليقال  
جريء وقد قيل ذلك) قال النبي عليه الصلاة والسلام يا أبا هريرة  
(هؤلاء الثلاثة أول من تُسعر بهم النار يوم القيامة).

إياك تكون من الأخسرين أعمالاً إنك تعمل عمل تريد به غير وجه  
الله يبقى أنا كمسلم أطلع من الآيات دي إن أنا أنقي عملي، الآيات  
دي كأنها بتدينا محور إحنا قولنا كده محور الدار الآخرة.



(محور التفكير القلبي وإعمال البصر وإعمال القلب والتفكير في الآلاء والآيات المرئية والمقروءة).

- المحور الثالث: وهو تجويد العمل وتحسين العمل.

وده يرجعنا لأول السورة تاني {إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا} يبقى الموضوع مش عمل مش شغال وخلاص لا شغال إزاي؟ طب إيه أخبار قلبك؟ طب إيه أخبار الصلاة؟ مش شغال وخلاص صلينا صليناها، جبت الورد أيوة بس إزاي يعني كيف فعلت؟ ولمن فعلت؟ دائماً السؤال ده هو اللي بتعرف بيه تقديرك هيبقى إيه.. صليت وخلاص لا فيه واحد بيخش الصلاة ويطلع منها مخدش ولا حسنة، فيه واحد بياخد عشر الصلاة، فيه واحد بياخد نص الصلاة، فيه واحد بياخذها كلها، فيه واحد بيحفظ قرآن بيصلي بيه بيبكي، فيه واحد مببيكيش، فيه واحد بيتدبر، فيه واحد مبيتدبرش، فيه واحد بيقول سبحان الله وبحمده تغرس له نخلة في الجنة وفيه واحد بيقولها مش هياخد حاجه ولا مركز ولا حاسس بأي حاجة، وفيه واحد سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم بتكون كلمتان ثقيلتان في الميزان وفيه واحد وزنهم مش هيكون كبير يعني هي مش قولت وخلاص لا بالذات موضوع الأذكار ده بقى لأن الناس فاكدة إن مجرد ما أقول الأذكار كده خلاص أعصي ربنا طول اليوم وفي آخر اليوم أقول سبحان الله وبحمده مئة مرة وخلصت:

"مَنْ قَالَ سبحان الله وبحمده مائة مرة غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ"

لا هي مش ماشية كده، مش هتتعامل مع ربنا كده خلاص خد إديتك المية تسبيحة إغفر لي كل ذنوبي لا مش ماشية كده مش هتاخذ الأجر بالطريقة دي إنما مَنْ قال وهو يفهم بيقول إيه بيتدبر معناها ما معنى سبحان الله "تقديس الله عن كل نقص وكل عيب وتعظيم

لله "وبحمده" تذكر آلاءه ونعمه وفضله عليك" عارف لو قلنتها  
 مائة مرة من قلبك أصلاً مش هتعصي ربنا تاني يوم هيكون لها  
 الأثر في قلبك اللي هيخلي المعصية تقل تدريجياً لغاية ماربنا يتوب  
 عليك وبالفعل يتغفرلك كل ذنوبك فالناس فاكرة إن هي العملية إيه؟  
 خد هات عايز كام تسبيحة ربنا مش عايز حاجة طبعاً لكن هي مش  
 ماشية كده {أحسن عملاً} مش كلنا زي بعض صلاتي مش زي  
 صلاتك، صلاتي مش زي صلاة أبو بكر الصديق لالا ده فيه  
 إختلافات كتير يعني أنا لما بركز {الأخسرين أعمالاً} دي بتقولك  
 الأعمال مش زي بعض فيه واحد كسبان قوي، فيه واحد نص نص،  
 فيه واحد هيعدي، فيه واحد بيخسر، واحد ضايع خالص يبقى أنا  
 بهتم بتجويد العمل يبقى أنا مش بهتم بس أقول ال ١٠٠ تسبيحة بهتم  
 هقولهم إزاي، مش بهتم أنا رميت ال ٥ صلوات لا صليت إزاي، مش  
 بهتم بس إن أنا بطلب علم بقول أنا جاي الدرس ليه؟ إيه نيّتي؟ مَنْ  
 أريد؟ بالتالي تحذر من الرياء تحذر من العُجب ده شيء بعد العمل  
 ممكن يحطملك العمل إنك بعد العمل تُعجب بنفسك مفيش رياء ساعة  
 العمل كنت تريد وجه الله ممكن تكون كان إخلاصك تمام وبعد ما  
 خلصته شوفت بقى نفسك ونسبت العمل لنفسك قلت أنا.. أنا.. أنا  
 فعلت، أنا جامد جداً، أنا قرّيت، أنا بحفظ أنا، أنا.. ممكن واحد يقول  
 أنا بحفظ بس مش قصده ينسب الفضل لنفسه بس فيه فرق فيه أنا  
 يعني ينسب الفضل لنفسه وفيه أنا مش مشكلة قول أنا زي ما إنت  
 عايز يعني أعوذ بالله من كلمة أنا النبي عليه الصلاة والسلام كان  
 بيقول أنا يعني:

(أنا سيد ولد آدم ولا فخر)

فبيضبط الكلمة قول أنا زي ما إنت عايز بس أنا عن أنا تفرق فيه أنا  
 مريضة وفيه أنا سويّة لازم تاخذ بالك لما تقول أنا بطلب علم، أنا  
 بحفظ قرآن ماذا تقصد يعني أنت صاحب الفضل أم أنك تقول أنا من  
 باب يعني الإخبار فقط ولكن قلبك يقر لله بتمام المنّة والفضل!

فلا تُعجب بعمل لا تمنّ على الله ولا تمنّ على الناس {لَا تُبْطِلُوا  
صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى} مبالك اللي عايش حياته رياء وعُجب  
ومنّ ده داخل في الآية {أَخْسَرِينَ أَعْمَالًا} ليه؟ تعب جداً وصلى  
وصام لكن ولا حاجه {ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ  
يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا} وهو فاكّر إنه هيروح هناك بقى  
يلاقى بقى أنا عملت وسويت بيحي يوم القيامة يلاقى كله بقى بخار  
انتهى الأمر {وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً  
مَّنْثُورًا} ربنا يأتي بالمرائي يقوله تعالى كنت بترائي مين؟ فلان  
وفلان إذهبوا إليهم فانظروا هل تجدون عندهم من شيء؟ ملكش  
حاجه عندي (أنا أغنى الشركاء عن الشرك) فايّاك والعُجب  
والمنّ..

الرياء ده عامل زي واحد بيرمي في كيس مخروم يرمي يسقط،  
يرمي يسقط، يرمي يسقط العُجب ده بقى كيس مليان بس بعد ما  
مليته إتسرق كنت بتملّى فيه كويس لأنه لغاية ما خلصت العمل  
مكنش فيه مشكلة بعد العمل حصلك العُجب فإنت مليت الكيس بس  
بعد كده إتسرق منك تماماً.

إحذر البدعة.. البدعة دي برضو داخله معانا في الآية المُبتدع  
بيجتهد جداً في البدعة لكن يوم القيامة هيلاقى نفسه من الأخسرين  
أعمالاً سعى في الدنيا وتعب لكن كان يحسب أنه يُحسن صنْعاً كان  
فاكّر إنه بيقترب من ربنا بالبدعة يا أخي النبي عليه الصلاة والسلام  
وسلم لم يتعبّد إلى الله بهذه العبادة يقولك ياعم إيه المشكلة بدعة  
حسنة قل لا يوجد في الدين شيء اسمه بدعة حسنة:

(كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) لو كان خيراً لسبقنا إليه  
النبي عليه الصلاة والسلام، يا أخي الصحابة متعبدوش وهم أفضل  
الناس وأولى الناس بالعبادة فيعرض عنك وخلاص هو مجتهد جداً  
في بدعته.

وفي نفس الوقت تارك السنّة دائماً صاحب البدعة تلاقي في سنّة

وقعت منه ويقعد طول حياته على هذه البدع يشقّ على نفسه ويعذب نفسه ويأتي يوم القيامة ولا حاجة (مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ) يترد كل عمله عليه دا داخل معانا في الأخسرين أعمالاً أنا لازم أطلع بحاجه أصلي ما أنا مش هقرأ الآيات دي كل جمعة وأنا مش فاهم إيه الكلام يبقى أنا براعي تجويد العمل يبقى أول السورة بيربط معايا آخر السورة تجويد العمل (أحسن عملاً)

أنا مش بشتغل وخلص يا جماعة أنا أهم حاجة عندي في أي عمل بعمله أراقب قلبي وبسأل نفسي دايمًا أختار سؤالين لمن؟ وكيف؟ لمن سؤال عن الإخلاص وحال القلب من الخوف والرجاء والتوكل والاستعانة الحاجات دي لازم تبقى موجودة في قلبك وانت شغال وسؤال كيف؟ سؤال عن إتباع النبي عليه الصلاة والسلام كيف أفعله هل هو على هدي النبي عليه الصلاة والسلام واللا لا؟ إذا وجدت الإجابات صحيحة هذا العمل على هدي النبي عليه الصلاة والسلام، هذا العمل لله وتمام والقلب تمام اشتغل إنت كده في التمام أحسن عملاً عشان كده الفضيل ابن عياض قيل له ما أحسن العمل قال:

### (أخلصه وأصوبه)

أخلصه اللي هو السؤال بتاع إيه؟ لمن وأصوبه هو سؤال إيه؟ كيف أفعله ودايمًا تفكر الموضوع ده {الأخسرين أعمالاً} إما سيئوتوا من قبل مَنْ؟ أو سيئوتوا من قبل كيف؟ طبعاً كل المشركين ضايعين لأن لمن دي ضايعه خالص لأنه صرف العمل كله لغير الله سبحانه وتعالى مفيش توحيد من البداية دا إحنا بنقول الموحد نفسه لو عمل أعمال كده عمل فيه رياء يروح منه مبالك اللي أصلاً مش موحد دا باب مقول أصلاً مسدود من البداية.

{فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا} ألاه دا الموضوع فيه موازين بقى! أه إحنا نؤمن حتى أهل السنّة يؤمنون إن فيه موازين يوم

القيامة والأعمال توزن وصاحب العمل يوزن والصحائف توزن خد بالك فيه حنة حلوة برضو في العقيدة عشان برضو يا جماعة إحنا أحياناً بناخد العقيدة ناشفة ندرس عقيدة ندرسها ليه عشان أقعد أعدد في المسائل وأعرف المخالفين وأعرف الفرق وأبقى جامد وأقعد أناظر وأقعد أحكى وبتاع ماشي ده شيء كويس على فكرة وده مطلوب إن الناس تبقى بتذب عن العقيدة وتدافع عنها لكن ما أثر العقيدة في نفسك أنت؟ إنت الآن درست الميزان تلاقي في العقيدة درس الميزان ياللا نؤمن إن فيه ميزان ويستدلوا على ذلك بأدلة (كلمتان حبيبتان إلى الرحمن ثقيلتان في الميزان) ويستدلوا بالآية دي {فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا} ويستدلوا بحديث صاحب البطاقة إن بيتحط بطاقة فيها "لا إله إلا الله" والسجلات

ال ٩٩ لكن ما أثر ذلك عليك خلاص إحنا بنعتقد إن اللي بيوزن على الميزان؟ توزن الأعمال طبيعي الأعمال ربنا بيعملها أجسام تتحط الجسم بيبقى ليه وزن سبحانه الله دي هتتحط الله أعلم إزاي بس هيبقى ليها وزن "سبحان الله وبحمده" هتتحط كل حاجه هيبقى ليها وزن مختلف خد بالك بتاعتي غير بتاعتك صلاة الظهر بتاعتي غير بتاعتك كل واحد ليه وزن وإيه اللي هيتحط تاني؟ هيتحط إنت نفسك هتتحط على الميزان لذلك النبي عليه الصلاة والسلام لما إبن مسعود كانت رجليه رفيعة وأصحابه بيألسوا عليها أو بيضحكوا منها شويه النبي عليه الصلاة والسلام قالهم:

(أتعجبون من دقة ساقِي ابن أم عبد)

■ ابن مسعود: (لهما في الميزان يوم القيامة أثقل من جبل أُحُد) اللي هم الساقين فكيف بصدر ابن مسعود وكيف بعقل بن مسعود؟

■ والنبي عليه الصلاة والسلام قال: (يؤتى بالرجل السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة).

يبقى النبي آدم نفسه هيتوزن والصحيفة هتتحت صحائف الأعمال  
هتتحت معاك كل ده داخل في الميزان لأن في حديث البطاقة الراجل  
اللي جه لقي نفسه وقدامه ٩٩ سجل ذنوب ولقى فاضله بطاقة فيها  
"لا إله إلا الله" اتحتت البطاقة قصاص السجلات طاشت الإيه؟  
السجلات المهم إن ده دليل إن السجلات نفسها بتتحت على الميزان..  
كل ده إسمه دراسه إنت بتدرس العقيدة مسائل وبتاع العامل يوزن  
والأعمال توزن وأنا هتوزن والصحائف توزن وبعد كده في الآخر  
معملتش حاجه بالمعلومة دي يبقى دي دراسة عقيمة للعقيدة لازم  
أطلع بعمل هو درس العقيدة ده عشان نحفظ المسائل وأبقى شاطر  
وأجواب سؤال الشيخ وأقعد أناظر على أنت واللا أنا عايز أطلع  
بحاجه لما عرفت إن العمل بيوزن إهتميت بوزن عملك اللي بيطلع  
منك؟ إهتميت بوزن صلاتك؟ إهتميت بوزن صيامك؟

### (لا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء)

إهتميت بإتقان إخراج الصدقة؟ إهتميت بإنك تطلع صدقة من خير  
مالك واللا من وسط؟ إهتميت إنك تجود تدبرك للقرآن؟ إهتميت إنك  
تبكي، تخشع؟ إهتميتي إن حجابك يكون فعلاً ميزانه كبير عند ربنا  
مش حجاب وخلص بنستر به لا حاجه تليق بالله سبحانه وتعالى؟  
إهتميت بتجويد طلبك العلم؟

وزن!!! طلعت من عقيدة إن الأعمال بتوزن {فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ وَزْنًا} إهتميت إنك لا تحقر أي عمل صالح؟ ولا تحقر أي  
سيئة؟ عشان الميزان.. الميزان.. دا إنت لو بتفكر في الميزان ده  
تقعد طول حياتك مستقيم لو مبيغش عنك الميزان ده.. عارف إنت  
هتعددي كده جمب واحد تقول ما أبتسم يمكن تفرق معايا لما أبتسم،  
تقول ما أسلم عليه يمكن تفرق فتروح مسلم، طب ما أقوله كلمة  
طيبة، طب ما آخذ في جيبي ورق أوزعه في الشارع يمكن يفرق  
معايا، طب ما أساعد الست دي يمكن تفرق معايا، طب ماشيل  
الطوبة دي من على الأرض يمكن تفرق معايا صح! تيجي تبص



لواحدة تقول يمكن دي اللي تضيعني، تيجي تكذب كذبه بيضا تقول يمكن دي اللي تضيعني، تيجي تغتاب تقول يمكن دي اللي تضيعني عارف لو عشت كده والله العظيم حاجة عظيمة ميزان بس إنت بتفكر في الميزان بس مفكرتش في العرض، مفكرتش في الحساب، مفكرتش في الصراط ميزان بس لأنك بتجد أهل الأعراف إستوت حسناتهم مع سيئاتهم فإنت مرعوب يعني يمكن حسنة واحدة توقفي ده غير إن هي تضيعني ممكن بقى تغلب السيئات لكن نفترض إن هم زي بعض هفضل واقف زي بتوع الأعراف كده واقف مش عارف هروح فين هروح الجنة واللا هروح النار كل ده يعني تخيل حسنة واحدة بس حسنة واحدة كان هيخش الجنة على طول ....

وأهل الأعراف وقاعدين ينظروا إلى أهل الجنة ويسلموا عليهم ويتمنوا لو يكونوا منهم {وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} هم هيخشوا الجنة في الآخر طبعاً إن شاء الله بس كفاية إنهم واقفين مدة طويلة جداً على الأعراف قاعدين يبصوا للجنة، يبصوا للنار مش عارفين هيخشوا إيه في الآخر حسنة واحدة إنت لو عشت بعقيدة الميزان لو طلعت النهاردة بعقيدة الميزان واشتغلت بيها هتفرق معاك كثير {فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا} ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا \* إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا {

بس هنا النزل بقى الحقيقي {خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا} نرجع تاني للدار الآخرة وارتباط القلب بالدار الآخرة "النذارة والبشارة" اللي كانت معايا في أول السورة قال:

{قِيمًا لِيُنْذَرَ بَاسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا} فارتباطك بالدار الآخرة "نذارة وبشارة" بيفرق معاك كثير في مواجهة أي فتنة، تذكر لعواقب الدار الآخرة تخليك تحل أي مشكلة تقدر تعمل الطاعة تقدر

تترك المعصية أول ما تغفل عن الموضوع ده {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} يعني مش مجرد إيمان وبعد كده مش مهم بقى إيه! ده ربك رب قلوب والدنيا جميلة ومش مهم نعمل أي حاجة لا {الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا \* خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا} ربنا حبيبنا فيها بحاجتين:

١. الحاجة الأولانية طبعاً ذكر الفردوس ده كفاية الفردوس دي أعلى الجنة لكن {خالدين فيها}

أكثر حاجة بتعكن علينا كلنا حياتنا الموت هادم اللذات كونك متوقع إنك تموت في أي لحظة ده بيدمر عندك كل حاجة متقدرش تستمتع الاستمتاع الكامل بأي حاجة لذلك الدنيا دار ناقصة حتى في لذاتها لأن لذاتها مشوبة إما بذكر الموت أو الخوف من زوال اللذة دي أو التعب اللي بيحصل بعديها لو واحد لعب كورة بيتعب بعديها واحد بيجامع مراته بيتهد بعديها واحد مش عارف راح رحلة وهو راجع قرفان ونايم في الأتوبيس وعامل كده وفاتح بوقه وهو راجع تحس إنه متنكد وهو راجع كل اللي عمله في الرحلة كره حياته وهو راجع في الأتوبيس هو ربنا قدر كده إن لذات الدنيا لازم فيها تنغيص عنده زوجة وأولاد بس قصاد كده لازم يشتغل ويتعب ويعاني ويقاسي ويكابد عشان يستمتع في الآخر بأولاده ويستمتع بزوجته يعني مفيش لذة في الدنيا تلاقيها صافية كده لازم فيها حنة نكد:

{لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ}

{يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ}

يعني العملية فيها تعب مفيش حاجة هتصفاك أبداً ليه؟ عشان متركنش إلى الدنيا تفضل مشتاق إلى الجنة {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ \* الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ} بص أول حاجه افكروها إيه؟ أخيراً أسباب النكد راحت، أخيراً

الحاجة اللي كانت بتعكنلي أي حاجه الحمد لله راحت ده مقالوش  
الجنة فيها إيه دا أول حاجة إفتكروها {أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنُ} أهم  
حاجة حتى الحاجة الجميلة كانت بتبوظ بسبب التعب، الإرهاق،  
الفلوس، عايز أنا:

### {الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ}

ذكر الموت الحمد لله مفيش موت هنقعد بقى مفيش الكدر بتاع  
الموت ده {لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ} لذلك  
خالدين فيها دي أسعد خبر عند أهل الجنة وأسوء خبر عند أهل النار  
فتقولي خالدين فيها محنا ممكن نزهق ما هو برضو كل يوم نفس  
الحاجة هنزهق مهما كان يعنى؟ لا ربنا قال:

### {لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا}

لا يريدون أن يذهبوا لغيرها لأن نعم الجنة بتتجدد وتتجمل كل يوم  
ترجع تلاقي زوجتك أحلى من اليوم اللي قبله وهي تشوفك أحلى من  
اليوم اللي قبله والنعيم يتجدد ويتنوع لذلك تقعد خالد فيها لا تمل أبداً،  
لا يصيبك ملل ولا سأم.

{قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ  
كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا}

لو قعدنا جينا البحر حوّلناه كله لحبر وجبنا كل أشجار الدنيا عملنا  
منها أقلام وقعدنا نكتب وربنا سبحانه وتعالى تكلم بما عنده من العلم  
هينفد البحر أضعافه وتنفد كل الأقلام ولم تنفد كلمات الله ده بيكسر  
عندك طبعاً غرور العلم اللي إحنا تكلمنا عنه في قصة موسى  
والخضر فتنة العلم ، فتنة الاغترار بالعلم اللي عند أي حد عندك أو  
عند غيرك أو عند الغرب أو أو كل اللي إنت بتتكلم فيه ده نقطة ولا  
أي حاجة لا موسى وعلمي وعلمك وعلم الخلائق إلا كما أخذ هذا  
العصفور من هذا اليمّ هو مأخذش حاجه في الحقيقة ده بيخليك لا  
تنبهر لا بعلمك ولا بعلم غيرك إنما كلنا مهما وصلنا من علم.

{وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا} تنكسر وتتواضع وتعرف إنك فقير إلى الله إنك أنت أصلاً العلم وأدواته كلها جيا لك من الله.

{جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ}

العقل، الفهم، كلها من الله إذاً أدوات كل العلم هي من الله تظل فقير ثم إنك حتى أقصى حاجة تتعلمها تتعلم اللي قدامك طب بكرة؟ متعرفش يحصل إيه طب العواقب؟ متعرفش يحصل إيه، طب بكرة متعرفش يحصل إيه؟ طب الغيبيات عمرك ما تعرفها حتى اللي تحت إيدك أنت عارف عنه كذا معلومة بس ظاهرية واللي متعرفوش عن اللي أنت ماسكه في إيدك أضعاف أضعاف اللي أنت تعرفه:

{يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}

يعني كل اللي الناس عرفينه عن الدنيا ده حاجة على الوش بس لسه فيه أضعاف مضاعفة من اللي في أيديهم ميعرفوش عنه حاجه في جسمهم وفي الطبيعة وفي كل اللي حواليهم ميعرفوش عنه أي حاجه وفي الكون حواليهم ميعرفوش عنه حاجة ما بالك بالغيب! ما بالك بما لا يرونه أصلاً؟ {وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} فالإنسان يقعد بقي كده إيه متواضع، منكسر لا يفخر أبداً بعلم وإنما يسأل الله سبحانه وتعالى إن هو يعلمه.

ده محور برضو مهم في السورة في خواتيم السورة وهو محور تعظيم الله سبحانه وتعالى وده محور مهم في مواجهة الدجال إحنا إتكلنا عنه لما شرحنا كلمة الحمد لله في أول السورة وهو تعظيم الله سبحانه وتعالى (معرفة قدر الله) ده بيخلي تعرف إن الدجال لا يستحق أن يكون إله إن هو أعور، إن هو مهما كان عنده علم، مهما كان عنده إمكانيات أين هو من علم الله؟ أين هو من قدرة الله تعالى؟ فده بيخلي الفتنة دي تكون بإذن الله هيينة على من حقق هذه المعاني.

ثم في النهاية يقول:

{إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ} بشر مثلكم يوحى إليّ هي دي الموازنة في التعامل مع النبي عليه الصلاة والسلام لا ننزله ولا نطلعه فوق قدره لا ننزله تحت قدره هو مش بشر عادي بشر يوحى إليّ معصوم صاحب رسالة إذاً بيتعامل معاملة خاصة جداً جداً وفي نفس الوقت لا يرتقي فوق منزلة العبودية وده بيوزنلي أول السورة بآخرها {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا} في الآخر {أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ} فلا تنزلني تحت بزيادة ولا تطلعي فوق بزيادة أنا عبد، بشر، بس يوحى إليّ فتهعامل كبشر معاملة خاصة جداً لكن ماليش أي حاجة من صفات الربوبية ولا أي حاجة من صفات الألوهية {لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ} إنما أقصى حاجة عبد طب ودي بتواجني للدجال إزاي؟ إذا كان أحسن واحد خلقه ربنا لا يتجاوز العبودية

يبقى كيف لمخلوق مثل الدجال يدّعي الألوهية يبقى أكيد مش منطقي ولا يمكن ولا يكون أبداً فبالتالي ده بيخليك قادر على المواجهة دي {أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ} التوازن في التعامل مع النبي عليه الصلاة والسلام {يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ} قضية التوحيد المبتوثة في السورة من أولها إلى آخرها وتكلمنا فيها كثير {فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ} هم بقى الشرطين اللي تكلمنا فيهم في الأخسرين أعمالاً {فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا} يعني إيه صالحاً؟ يعني موافق لهدي النبي عليه الصلاة والسلام {وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} لا يكن مُشرك يعبد غير الله أو يكون مُوحد بس عمل كده عمل لغير الله زي في الرياء وزى العُجب وزى المنّ الحاجات دي تحطم العمل.

فالإنسان إذا كان فعلاً يريد إن هو يسلم في هذه الحياة فليحقق التوحيد وليحقق حُسن إتباع النبي عليه الصلاة والسلام.

شوفنا بقى خواتيم الآيات قد إيه هي مهمة وقد إيه هي خطيرة كده انتهت معنا سورة الكهف العظيمة وخذنا فكرة إزاي ممكن تعيش مع سورة، إزاي تتدبر سورة، إزاي سورة واحدة ممكن تغير عندك مفاهيم كتير جداً في حياتك، إزاي ممكن تحطك على الطريق يعني البداية اللي متابع معنا السورة دي من أولها لآخرها بإذن الله يكون ليها أثر كبير عليه.

قبلها كنا تدبرنا سورة الحُجرات كل القرآن كده على فكرة وأنا مبجش حاجه من عندي يعني لكن إنت أنا بديك مثال إزاي ممكن لو عشت مع القرآن فعلاً تطلع بحاجات كتير جداً وتستمتع بكتاب الله سبحانه وتعالى.

بإذن الله يكون لنا لقاءات أخرى مع سور أخرى مش عارف هتبقى إمتى إن شاء الله يعني خرينا نفكر كده على مهلنا جزاكم الله خيراً، سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.